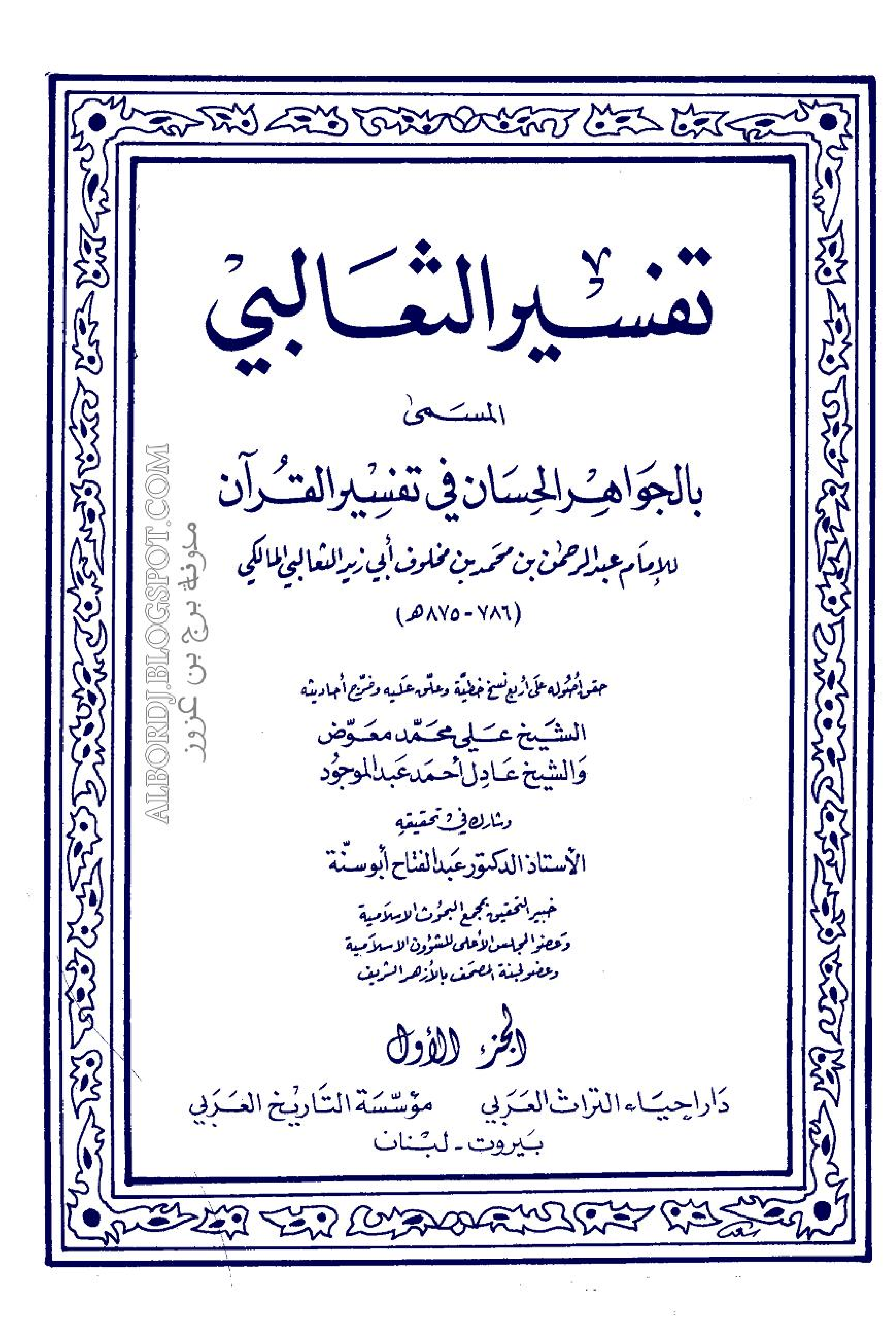


تفسير الثعالبي

المسمى

بالجواهر الحسان في تفسير القرآن

للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي
(٧٨٦ - ٨٧٥ هـ)

حقق أصوله على أربع نسخ خطية وعلق عليه وخرج أحاديثه
الشيخ علي محمد معوض
والشيخ عادل أحمد عبد الموجود

وشارك في تحقيقه
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
خبير التحقيق بمجمع البحوث الإسلامية
وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
وعضو لجنة المصحف بالأزهر الشريف

الجزء الأول

دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مع ذلك ملازم للاشتغال بالفقه، والعربية، والفنون، حتى مهر واشتهر، ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني، وحفظ، وكتب عنه الكثير، وأخذ عن علماء عصره. قال الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر: ونشأ صَيِّناً، دَيِّناً، خَيِّراً، مع جمال الصورة، وطيب النعمة والتودُّد إلى الناس، وناب في الحكم، ودرس في عدة أماكن، ثم استقر في جهات والده بعد وفاته، وعقد مجلس الإملاء بعده، واشتهر صيته وصنف التصانيف، وخرج التخاريج، وولي مشيخة «الجمالية».

ومن تصانيفه: «**تحرير الفتاوى**» على التنبيه، و«**المنهاج**»، و «**الحاوي**»، أخذ نكت النشائي، والتوشيح، ونُكَت ابن النقيب على المنهاج، ونكت الحاوي لابن الملقن، وشحن الكتاب بفوائد الشيخ سراج الدين البلقيني، وبسبب ذلك اشتهر الكتاب، واجتمع شَمْلُ فوائد الشيخ، وجمع حواشي الشيخ على «**الروضة**» في مجلدين، واختصر «**المهمات**»، وجمع بينها وبين حواشي «**الروضة**» في مجلدين، وشرح «**بهجة**» ابن الوردي في مجلدين، وشرح «**جمع الجوامع**» للسبكي في مجلدة، وله وَفَيَّات ابتدأ فيها من سنة مولده ـ رحمه الله تعالى ـ قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر: وشرح منظومة أبيه في الأصول، وشرع في شرح «**سنن**» أبي داود، فكتب نحو السدس منه في سبع مجلدات.

مات في شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة وله ثلاث وستون سنة وثمانية أشهر.

وسمع منه الإمام الثعالبي بـ «مصر».

٣ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني[1]:

الإمام المشهور، العَلاَّمَةُ، الحُجَّةُ، الحافظ، المُحَقِّقُ الكبير، الثقة الثبت، المطلع النظار، المصنف، التقي، الصالح، الزاهد، الورع، البركة، الخاشي لله، الخاشع الأَوَّاب، القدوة النبيه، الفقيه المجتهد، الأبرع، الأُصُوليّ المفسر المحدث، الحافظ المسند الراوية، الأستاذ المقرىء المُجَوِّدُ، النحوي اللغوي البياني العروضي، الصوفي المسلك المتخلق، الولي الصالح العارف بالله، الآخذ من كل فَنٍّ بأوفر نصيب.

أخذ العلم عن جماعة، كالسَّيد الشريف العلامة أبي محمد عبد الله بن الإمام العلم الشريف التلمساني، والإمام عالم المغرب سعيد العقباني، والولي الصالح أبي إِسْحَاقَ

---

(١) ينظر ترجمته في: «**البدر الطالع**» (٢/١١٩)، و «**نيل الابتهاج**» (٤٩٩).

المصمودي، أفرد ترجمته بتأليف، والعلامة أبي الحسن الأشهب العماري، وعن أبيه وعَمِّهِ ابني الخطيب ابن مَرْزُوقٍ، وبتونس عن الإمام ابن عَرَفَةَ، وأبي العباس القصار، وبفاس عن الأستاذ النحوي ابن حياتي الإمام، والشيخ الصالح أبي زيد المكودي، والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة، وبمصر عن الأئمة السراج البلقيني، والحافظ أبي الفضل العراقي، والسراج ابن الملقن، والشمس الغماري، والمجد الفيروزآبادي صاحب «**القاموس**»، والإمام مُحِبّ الدين بن هشام ولد صاحب «**المغني**»، والنور النويري، والولي ابن خلدون، والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي، وغيرهم.

وأجازه من «الأندلس» الأئمة كابن الخَشَّابِ، وأبي عبد الله القيجاطي، والمحدث الحفار، والحافظ ابن علاق، وأبي محمد ابن جزي، وغيرهم، وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي، وقاضي الجماعة عمر القلشاني، والإمام محمد بن العباس، والعلاّمة نصر الزواوي، وولي الله الحسن أبركان، وأبي البركات الغماري، والعلاّمة أبي الفضل المشذالي، والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبي العباس بن أبي يحيى الشريف، وأخيه أبي الفرج، وإبراهيم بن فَائِدٍ الزواوي، وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الندرومي، والعلاّمة علي بن ثابت، والشهاب ابن كحيل التجاني، وولد العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف، والعلامة أحمد بن يونس القسنطيني، والعالم يحيى بن بدير، وأبي الحسن القلصادي، والشيخ عيسى بن سلامة البكري، والعلامة يحيى المازوني، والحافظ التنسي، والإمام ابن زكري. في خَلْقٍ كثيرين من الأَجِلاَّءِ.

وقال الحافظ السَّخَاوِيُّ: هو أبو عبد الله حفيد ابن مرزوق، ويقال له أيضاً «ابن مرزوق»، تلا بنافع على عثمان الزروالي، وانتفع في الفِقْهِ بابن عرفة، وأجازه ابن الخَشَّابِ والحفار والقيجاطي. وحج قديماً سنة تسعين وسبعمائة رفيقاً لابن عرفة، وسمع من البهاء الدماميني، والنور العقيلي بمكة، وقرأ بها البخاري على ابن صديق، ولازم المحب ابن هشام في العربية، ثم حج سنة تسعة عشر وثمانمائة، ولقيه رضوان الزيني بمكة، وكذا لقيه ابن حجر ـ اهـ.

وأما تآليفه، فكثيرة منها: شروحه الثلاثة على «**البردة**»: الأكبر المسمى «**إظهار صدق المودة في شرح البردة**» استوفي فيه غاية الاستيفاء، ضمنه سبعة فنون في كل بيت، و «**الأوسط**» و «**الأصغر**» المسمى «**بالاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب**» و «**المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية**»، و «**المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية**»، ورجزان في علوم الحديث، الكبير سماه «**الروضة**» جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي،

و «**مختصر الحديقة**» اختصر فيه ألفية العراقي، وأرجوزة في الميقات سماه «**المقنع الشافي**» في ألف وسبعمائة بيت، وأرجوزة ألفية في محاذاة «**الشاطبية**»، وأرجوزة نظم «**تلخيص المفتاح**»، وأرجوزة نظم «**تلخيص ابن البنا**» وأرجوزة نظم «**جمل**» الخونجي، وأرجوزة في اختصار «**ألفية ابن مالك**»، و «**نهاية الأمل**» في شرح جمل الخونجي، و «**اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة**»، وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرهما، وردت عليه من عالم قفصة أبي يحيى بن عقيبة فأجابه عنها، و «**المعراج إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج**» أجاب فيه العالم قاضي الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية، و «**نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين**» تأليف ألفه في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في أول «**الحلية**»، و «**الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي**»، و «**النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص**» في سبعة كراريس، ألفه في الرد على عصريه وبلديه الإمام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية في أشياء صوّب العقباني صنيعهم فيها، فخالفه ابن مرزوق، و «**مختصر الحاوي في الفتاوى**» لابن عبد النور التونسي، و «**الروض البهيج في مسألة الخليج**» في أوراق نصف كراس، و «**أنوار الدراري في مكررات البخاري**»، وتأليف في مناقب شيخه الزاهد الولي إبراهيم المصمودي في مقدار كراس، و «**تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء**»، وهذه كلها تامة.

وأما ما لم يكمل من تآليفه، «**فالمتجر الربيح والسعي الرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح**» صحيح البخاري، و «**روضة الأديب في شرح التهذيب**»، و «**المنزع النبيل في شرح مختصر خليل**» شرح منه الطهارة في مجلدين، ومن الأقضية لآخره في سفرين في غاية الإتقان، و «**التحرير والاستيفاء والتنزيل لألفاظ الكتاب والنقول**» لا نظير له أصلاً، لخصه العلامة الراعي، و «**إيضاح المسالك في ألفية ابن مالك**» انتهى إلى اسم الإشارة والموصول، مجلد في غاية الإتقان، ومجلد في شرح شواهد شراحها إلى باب كان وأخواتها، وله خطب عجيبة، وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة، فقد سارت بها الركبان شرقاً وغرباً، بدواً وحضراً. ذكر المازوني والونشريسي منها جملة وافرة في كتابيهما، وله أيضاً عقيدته المسماة «**عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد**»، وعلى منحاه بنى السنوسي عقيدته الصغرى، و «**الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات**»، و «**الدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم**»، و «**إسماع الصّم في إثبات الشرف من قبل الأم**».

وذكر السخاوي أن من تأليفه شرح فرعي ابن الحاجب، وشرح التسهيل، والله أعلم.

ومولده، كما ذكره هو في شرحه على البردة، ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة.

وقال تلميذه الإمام الثعالبي: وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق، فأقام بها وأخذت عنه كثيراً، وسمعت عليه جَمِيعَ «**الموطأ**» بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني، وختمت عليه «**أربعينيات النووي**» قراءة عليه في منزلة قراءة تفهم، فكان كلما قرأت عليه حديثاً يعلوه خشوع وخضوع، ثم أخذ في البكاء، فلم أزل أقرأ وهو يبكي حتى ختمت الكتاب، وهو من أولياء الله تعالى الذين إذا رأوا ذكر الله.

وأجمع الناس على فضله من «المغرب» إلى الديار المصرية، واشتهر فضله في البلاد، فكان بذكره تطرز المجالس، جعل الله حبه في قلوب العامة والخاصة، فلا يذكر في مجلس إلا والنفوس متشوقة لما يحكى عنه، وكان في التواضع والإنصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية، لا أعلم له نظيراً في ذلك في وقته فيما علمته.

وقال أيضاً في موضع آخر: هو سيدي الشيخ الإمام، الحبر الهمام، حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم، ورحلة النقاد وخلاصتهم، ورئيس المحققين.

توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة، وَصَلَّى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة، حضر جنازته السلطان فمن دونه، لم أر مثله قبله، وأسف الناس لفقده، وآخر بيت سمع منه عند موته: [البسيط]

إِنْ كَانَ سَفْكُ دَمِي أَقْصَى مُرَادِكُمُ ... فَمَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْكُمْ بِسَفْكِ دَمِي

وقد سمع الثعالبي منه بعد عودته من رحلته إلى تونس.

٤ ـ أبو القاسم بن أحمد بن محمد المعتل البلوي، القيرواني، ثم التونسي، الشهير بالبرزلي، الإمام المشهور[(١)]، نزيل «تونس»:

مفتيها، وفقيهها، وحافظها، العَلاَّمة، أحد الأئمة في المذهب المالكي صاحب «**الديوان**» في الفقه والنوازل، من كتب المذهب الأجلة، أجاد فيه ما شاء، كان ـ رحمه الله ـ إماماً علامة، بارعاً، حافظاً للفقه متفقهاً فيه، بحاثاً نظاراً مستحضراً للفقه، أخذ عن جماعة، وفي بعض إجازاته ما ملخصه أنه قرأ على الفقيه المحدث الراوية الخطيب أبي عبد الله بن مرزوق شيئاً من الصحيحين، والشاطبيتين، وتكملة القيجاطي، والدرر

(١) ينظر ترجمته في: «**شجرة النور الزكية**» (٢٤٥)، و «**نيل الابتهاج**» (٣٦٨).

شجرة النور الزكية
في طبقات المالكية

تأليف

العلامة الجليل الأستاذ الشيخ

محمد بن محمد مخلوف



القاهرة

١٣٤٩

المطبعة السلفية - ومكتبتها

أخذ عن جماعة منهم القاضي أبو عبد الله محمد بن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد القماز البخاري بسنده لمؤلفه وعنه أخذ الحافظ القوري وغيره له نظم المرتبة العليا في تفسير الرويا ورجز في التصريف سماه نزهة الناظر وتسميط البردة[1] وتأليف في رسم القرآن وغير ذلك من التصانيف الحسان والقصائد العجيبة توفي سنة ٨٢٧

٩١٣ — وأبو الحسن علي بن ثابت القرشي الاموي الفقيه العالم الزاهد الورع الفاضل العابد أخذ عن ابن مرزوق الجد وعنه ابن مرزوق الحفيد وغيره تآليفه ثمانية وعشرون أكثرها في أصول الدين والحديث والتاريخ والطب منها ثلاثة شروح على البردة وشرح على تنقيح القرافي توفي في ذي القعدة سنة ٨٢٩

٩١٤ — أبو موسى عمران بن موسى الجاناتي الفقيه الحافظ الامام الكامل العالم الفاضل أخذ عن أبي عمران العبدوسي وقيد عنه التقييد البديع على المدونة في عشر مجلدات وعنه أخذ القوري وابن غازي وغيرهما توفي سنة ٨٣٠

٩١٥ — أبو القاسم محمد بن عبد العزيز التازغوري الفقيه العالم العلامة الخطيب البليغ النظار الفهامة . أخذ عن عيسى بن علال المصمودي وأبي عمران العبدوسي وغيرهما وعنه الجاناتي وعبد الرحمن الكاواني وأبو محمد الورياجلي وغيرهم . له شرح على تعليقة أبي الحسن على المدونة وله فتاوي نقل في المعيار جملة منها وأكثر ابن غازي من النقل عنه في كتبه . قتل غدراً سنة ٨٣٢

٩١٦ — القاضي بتلمسان أبو عبد الله المدعو أحمد الشريف التلمساني الفقيه العالم من شيوخ القلصادي العمدة الفاضل . أخذ عن المازوني ونقل عنه في مواضع من نوازله . توفي سنة ٨٣٣ على أحد الأقوال

٩١٧ — أبو القاسم عبد العزيز بن موسى العبدوسي الامام الحافظ العالم الجليل نادرة الزمان في الحفظ والاتقان . أخذ عن والده وغيره ، وعنه الرصاع وغيره . توفي سنة ٨٣٧

٩١٨ — أبو عبد الله محمد بن احمد بن الخطيب محمد بن مرزوق الامام المحقق العلامة المفسر المحدث الراوية الفهامة الحافظ النظار المتحلي بالوقار المتبحر في العلوم الماهر الولي الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابراً عن كابر . أخذ عن جده بالاجازة ، وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم ، منهم والده وعمه وأبو محمد الشريف التلمساني وأخوه أبو يحيى وسعيد العقباني وابن عرفة وأبو اسحاق المصمودي وأبو زيد الماكودي والسراج والبلقيني وأبو الفضل العراقي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي والسراج ابن الملقن والشمس القماري والفيروزبادي صاحب القاموس ومحيي الدين ابن صاحب المغني وابن خلدون وناصر الدين

(١) قوله وتسبيط البردة السمط من الشعر ماقفي ارباع بيوته

ابن التنسي والنور النويري وغيرهم وغالبهم أجازه كما أجازه ابن الخشاب والقيجاطي وابن علاق ومحمد بن جزي وأبو الطيب بن علوان . وعنه جماعة منهم ابنه المعروف بالكفيف والثعالبي وانتفع به وأبو حفص القلشاني ومحمد بن العباس ونصر الزواوي والولي الحسن ابركان والقاري وأبو الفضل المشذالي وأبو العباس بن أبي يحيى الشريف التلمساني وأخوه أبو الفرج وابن كحيل التجاني والقلصادي وأبو عبد الله المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأحمد بن يونس القسنطيني وخلق كثير . حكى انه لما دخل الجامع الزيتونة وجد الامام ابن عرفة يفسر قوله عز من قائل « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له » الآية مستشكلا قائلا قرىء ومن يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام لم أفهمه والظاهر ان في النسخ تحريفاً وذكر كلامه قال صاحب الترجمة فقلت له ياسيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية بما تضمنه من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق رحمه الله وفرح وكان الانصاف طبعه وأنكر عليّ ذلك جماعة من أهل المجلس وطلبوا مني اثبات معاملة الموصول معاملة الشرط بنص من امام أو شاهد من كلام العرب قال وكنت قريب عهد بحفظ التسهيل فقلت قال ابن مالك في التسهيل فيما يشبه المسألة وقد يجزمه متسبب عن صلة الذي تشبيهاً بجواب الشرط وأما الشاهد فقوله :

فلا تحفرن بئراً تريد بها أخا ... فانك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً ... تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقاً للحال وهناك رواية أخرى في هاته النازلة . له تآليف منها ثلاثة شروح على البردة الاكبر أجاد فيه وأفاد وشرح الشقراطسية والخزرجية وله رجزان في علوم الحديث جمع في ذلك بين ألفيتي ابن ليون والعراقي واختصر ألفية العراقي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة أجوبة عن مسائل من الفقه والتفسير وتأليف في حلية الكاغد الرومي واختصار الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور وله أراجيز كثيرة في فنون شتى ومالم يكمل شرح البخاري وشرح المختصر وشرح التهذيب وفرعي ابن الحاجب وغير ذلك مما هو كثير وله أجوبة وفتاوى في أنواع من العلم . مولده في ربيع الأول سنة ٧٦٦ وتوفي يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٨٤٢ وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان فمن دونه انتهى نيل الابتهاج وفي نفح الطيب توفي بمصر في شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الأزهر بعد صلاة الجمعة الخ والخلاصة ان ثناء العلماء على فضلاء هذا البيت كثير منهم ابن مرزوق الخطيب المترجم له فيما سلف وصاحب الترجمة وابنه الكفيف وسنأتي ترجمته وأطال الثناء عليهم في النفح انظره

٩١٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي نزيل الحرمين الشريفين الامام الفقيه العالم المطلع المتفنن المؤرخ الرحال المؤلف المتقن . ولي قضاء المالكية بمكة سنة ٨٠٧ قال

البستـــان

في

☆ ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ☆

تأليف

الشيخ الامام العلامة القدوة الهمام ابي عبد الله محمد بن محمد ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية ومدرسة الاداب العليا بالجزائر

الجزائــر
طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه

سنة ١٣٢٦
١٩٠٨

(El Bostân fi dzikr el awaliyâ wal 'oulemâ bi Tlemsâni,
~~Tâlif~~ es scheikh el imâm....
Abou 'abd Allah Mohammed ibn Mohammed ibn Ahmed El Malqab

(Le Jardin biographique des savants de Tlemcen,
par Abou 'abd Allah Mohammed ibn Mohammed ibn Ahmed El Malqab

Alger, ~~Ahmed~~ Ahmed ibn Mourâd El turki, 1326 (= 1908.)
In-8°, 31 f.-6 p.

عنيت برمز من كتاب ابي بنه * محمد المحمود ليس له ند
قليل جزيل فضله وغناؤه * جموع منوع الحد ان أهمل الجد
ابان به ما لم يبينه لذي النهى * بيان ابن رشد ما ابن رشد وما رشد
فلو مالك العلم الامام بطيبة * رآه لولاه وقال لك العهد
امام امام والورى من ورائه * يؤمون مصباحا يصاحبه رشد

في ابيات اخر واما تلاميذه فمن مشاهيرهم السيد الشريف ابو الفضل السلاوي صاحب إكمال الاكمال المتقدم والقاضي ابو مهدي عيسى الغبريني والامام الابي صاحب اكمال الاكمال ايضا والحافظ البرزلي وابن الخطيب القسنطيني والامام ابن مرزوق الحفيد وابو الطيب ابن علوان والشيخ القاضي ابو عبد الله القلشاني وولده القاضي ابو عبد الله القلشاني واخوه الحاج الصالح ابو العباس القلشاني وولده القاضي ابو العباس شارح الرسالة والقاضي ابو مهدي عيسى الوانوغي صاحب حاشية المدونة وابو عبد الله محمد بن عمر الوانوغي نزيل الحرمين والقاضي ابو العباس احمد المعروف بالمريض والشيخ ابو عبد الله بن قليل الهم والامام الحافظ ابو القاسم العبدوسي الفاسي وقاضي الجماعة الامام ابن عقاب الجذامي وابو العباس احمد البسيلي والقاضي ابو يوسف يعقوب الزغبي (1) والامير ابو عبد الله محمد عرف بالحسن الحفصي ابن السلطان ابي العباس العلامة والقاضي ابو القاسم بن ناجي والعلامة ابو يحيى بن عقيبة القفصي والامام الاديب ابو عبد الله بن جعل والسيد الشريف الصقلي الطبيب والامام العلامة الشريف العجيسي والامام المفتي قاضي الانكحة ابو عبد الله محمد بن محمد الزيدوني وغيرهم في خلق لا يحصون ومن اهل المشرق العلامة شمس الدين ابن عمار والبدر الدماميني وابو

(1) في نيل الابتهاج ابو يعقوب الزغبي

حامد بن ظهيرة والحافظ ابن حجر في جماعة كثيرة اجلاء ائمة الاسلام نفعنا الله بهم آمين

محمد ابو عبد الله القاضي التلمساني المدعو حَمُّو الشريف

اخذ عنه ابو زكرياء المازوني ونقل عنه في مواضع من نوازله وقال ابو العباس الونشريسي توفي سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة انتهى قلت وسياتي بعد ذلك محمد ابو عبد الله الشريف التلمساني من شيوخ القلصادي والظاهر انه غير هذا لاختلاف وفاتيهما كما سياتي والله اعلم انتهى

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر ابن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني

الامام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشى لله الخاشع الشيخ النبيه القدوة المجتهد الابرع الفقيه الاصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الاستاذ المقرئ المجود النحوي اللغوي البياني العروضي الصوفي الاواب الولي الصالح العارف بالله الآخذ من كل فن باوفر نصيب . الراقي في كل فن مرعاه الخصيب . حجة الله على خلقه المفتي الشهير السني المعني

الرحلة الحاج فارس الكراسي والمنابر · سليل الافاضل والاكابر · سيد العلماء الجلة · وامام ائمة الملة · وآخر السادات الاعلام · ذوى الرسوخ الكرام · بدر التمام . الجامع بين المعقول والمنقول . والحقيقة والشريعة باوفر محصول · شيخ الشيوخ وآخر النظار الفحول · صاحب التحقيقات البديعة · والاختراعات الانيقة · والابحاث الغريبة · والفوائد الغزيرة · المتفق على علمه · وصلاحه وهديه . السيد الكبير الفهامة القدوة الذى لا يسمح الزمان بمثله ابدا احد الافراد العلمية · فى جميع الفنون الشرعية · والمناقب العديدة · والاحوال الصالحة العتيدة · شيخ الاسلام وامام المسلمين ومفتى الانام الذى له القدم الراسخ فى كل مقام ضيق والرحب. الواسع فى حل كل مشكل مقفل صاحب الكرامات والاستقامات السني الاسنى الحريص على تحصيل السنة ومجانبة البدعة السيف المسلول على اهل البدع والاهواء الزائغة الذى افاض الله تعالى على خلقه به بركته · ورفع بين البرية محله ودرجته · ووسع على خليقته به نحلته (١) · معدن العلم · وشعلة الفهم · وكيمياء السعادة · وكنز الافادة · ابن الشيخ الفقيه العالم ابى العباس احمد ابن الامام العلامة الرحلة الحاج الفقيه المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور ابى العباس احمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد بن الولي الكبير ذى الاحوال الصالحة والكرامات محمد بن ابى بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني كان رحمه الله آية فى تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على المنقول والقيام التام على الفنون بأسرها اما الفقه فهو فيه مالك · ولازمة فروعه حائز ومالك · فلو رآه الامام مالك لقال له تقدم فلك العهد والولاية · وتكلم فمنك يسمع فقهى بلا

(١) فى رواية ووسع على الخافقين بعلمه نحلته

محاله · او رآه ابن القاسم لاقر به عينا . وقال له طالما دفعت عن المذهب عيبا وشينا · او راه (١) المازري · لعلم انه من اقرانه الذى معه يبارى · او الحافظ ابن رشد . لقال له هلم ياحافظ الرشد . او اللخمي لابصر منه محاسن التبصرة · او القرافي لاستفاد منه قواعده المقررة · الى ما انضم الى ذلك من معرفة التفسير ودرره · والاضطلاع بحقائق التأويل وغرره · فلو رآه مجاهد . لعلم انه فى علوم القرآن العزيز مجاهد · او لقيه مقاتل · لقال له تقدم ايها المقاتل · او الزمخشري لعلم انه كشاف الخفيات (٢) على الحقيقة · وقال لكتابه تنح لهذا الحبر عن سلوك الطريقة · او ابن عطية · لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية . او ابو حيان لاختفى منه ان امكنه فى نهره . ولم تسل له نقطة من بحره · الى ما انضم اليه من الاحاطة بالحديث وفنونه · والاطلاع على رواياته ومعرفة متونه · ونظم انواعه ووصف صنوفه (٣) · حتى صار اليه الرحلة فى رواياته ودراياته · وعليه المعول فى حل مشكلاته · وفتح مقفلاته · واما الاصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده · والسيف يكل عند بحثه حده · حتى يترك ما عنده ويساعده · والبرهان لا يهتدى معه لحجة · والمقترح لا يقترح عنده بحجة · واما النحو فلو رآه الزمخشري لتلجلج فى قراءته المفصل · واستقل ما عنده من القدر المحصل · او الرماني (٤) لاشتاق الى مفاكهته وارتاح · واستجنى من ثمار فوائده وامتاح · او الزجاج (٥) لعلم ان زجاجه لا يقوم بجواهره . وانه لا يجرى معه فى هذا العلم الا فى ظواهره . ولو رآه خليل . لاثنى عليه بكل جميل . وقال لفرسان النحو ما لكم الى لحوق عربيته من سبيل . واما البيان فالمصباح .

(١) فى روايه او ادرك الامام المازري لكان من اقرانه الخ — (٢) فى رواية كشف النكت — (٣) فى رواية ورصف فنونه — (٤) فى بعض النسخ الدماميني وهو خطا لانه توفى سنة ٨٢٨ — (٥) فى رواية الزجاجي

لا يظهر له نور عند هذا الصبح . وصاحب المفتاح . لا يهتدي الى فتح . واما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب . وبروية تحقيقاته يتحير الناظر ويقول كم لله من مواهب . لا تسعها المكاسب . الى غيرها من علوم عديدة . وفضائل مأثورة عتيدة . واما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان . واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان . هو فاروق وقته في القيام بالحق . ومدافعة اهل البدع بالصدق . هو البحر . بل دون علمه البحر . هو البدر . بل دون فلقه البدر . هو الدر . بل دون منطقه الدر . وبالجملة فالوصف يتقاصر عن صفاته . وفضلاء عصره لا يرتقون الى صُفّاته (١) . فهو شيخ العلماء في اوانه . وامام الائمة في عصره وزمانه . شهد بنشر علومه العاكف والبادي . وارتوى من بحر تحقيقه الضمآن والصادي .

. حلف الزمان لياتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وربك الفتاح العليم غير انه كما قال ياله من عالم وامام جمع العلوم باسرها لكنه بحسنه الدار فالله يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به آمين واما ماذكرناه من اوصافه فكله مما علم من حاله فلا يحتاج في نسبته الى قائل معين ومتى احتاجت شمس الضحى الى دليل ثم انبرع ببعض كلام الناس فيه قال تلميذه ابو الفرج ابن ابى يحيى الشريف التلمساني هو شيخنا الامام العالم العلم جامع اشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا راسخ القدم . رافع لواء الامامة بين الامم . ناصر الدين بلسانه وبيانه وبالعلم . محيي السنة بالفعل والمقال والشيم . قطب الوقت في الحال والمقام . والنهج الواضح والسبيل الامام . مستمر على الرشاد والهداية . والتبليغ والافادة . ذو الرواية والدراية والعناية . ملازم للكتاب والسنة على نهج

(١) في رواية فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتحاطاه الخ

الائمة المحفوظين من البدع في زمن من لاعاصم فيه لامر الله الا من رحم . ذو همة علية . ورتبة سنية . واخلاق مرضية . وفضل وكرم . أَلْيَمُّ (١) الائمة . وعالم الامة . الناطق بالحكمة . ومنير الظلمة (٢) . سليل الصالحين . وخلاصة مجد التقوى والدين . نتيجة مطالب البنيين . حجة الله على العلم والعمل (٣) جامع بين الشريعة والحقيقة . على اصح طريقة . متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه . الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد اتصلت به فاويت منه الى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه . ومثلت بين يديه . فانزلني اعلى الله قدره منزلة ولده رعاية للذمم . وحفظا على الود الموروث من القدم . فافادني من بحار علومه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم . فقرات عليه جملة من تفسير القرآن ومن الحديث صحيح البخاري بقراءته وقراءة غيره مرارا وصحيح مسلم كذلك وسنن الترمذي وابى داوود بقراءتي والموطا سماعا وتفقها والعمدة من الحديث وارجوزته الصغرى وهي الحديقة في علم الحديث وبعض الكبرى وهي الروضة فيه تفقها ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه كذلك والفية ابن مالك واوائل شرح الايضاح لابن ابى الربيع وبعض المغنى لابن هشام وفي الفقه التهذيب كله تفقها وابن الحاجب الفرعي وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المبسوطة والبيان لابن رشد وبعض الرسالة تفقها وتفقهت عليه من كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من اوله الى كتاب الاقرار ومن كتب الحنفية مختصر القدوري تفقها ومن كتب الحنابلة مختصر الخرقي تفقها ومن اصول الفقه المحصول ومختصر ابن

(١) في رواية امام — (٢) في رواية منير الملة وفي اخرى الظلام — (٣) في رواية العالم

الحاجب والمنتهى وكتاب المفتاح لجدي وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملة من الاشباه والنظائر للصلاح العلائي وارشاد العميري (١) ومن اصول الدين المحصل والارشاد تفقها وفي القراءات قصيدة الشاطبي تفقها وابن برى وفي البيان التلخيص والايضاح والمصباح كلها تفقها وفي التصوف كتاب الاحياء للغزالي سوى الربع الاخير منه وألبسني خرقة التصوف كما ألبسه ابوه وعمه وهما ألبسهما ابوهما جده انتهى ملخصا وكتب الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة تحته لقد صدق السيد ابو الفرج المذكور فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبر وقد اجزته في ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر جعلني الله واياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر قاله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق انتهى قال تلميذه الامام ابو زيد الثعالبي وقدم علينا بتونس شيخنا ابو عبد الله ابن مرزوق فاقام بها وأخذت عنه كثيرا وسمعت جميع الموطأ بقراءة صاحبنا ابي حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني وختمت عليه اربعينيات النووي قرأتها عليه في منزله قراءة تفهم فكان كلما قرأت عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع ثم اخذ في البكاء فلم ازل أقرأ وهو يبكي الى ان ختمت الكتاب رحمه الله تعالى وكان من اولياء الله الذين اذا رُؤُوا ذُكِرَ الله (٢) واجمع الناس على فضله من المغرب الى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد وكان ذكره طرز المجالس وجعل الله تعالى حبه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس الا والنفوس متشوفة الى ما يحكى عنه وكان في التواضع والانصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا اعلم له نظيرا في ذلك في وقته فيما علمت ثم ذكر كثيرا من الكتب جدا مما سمعه عليه واطال في ذلك وقال ايضا في موضع اخر هو سيدي الشيخ

(١) كذا في نيل الابتهاج وفي بعض النسخ وفي بعضها العميدي ولعله الاصوب — (٢) في رواية اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم

الامام الحبر الهمام حجة اهل الفضل في وقته وخاتمهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين وقائدهم (١) السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذي نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك (٢) الاثير ومعدن الاكسير (٣) سيدي ابو عبد الله محمد ابن الامام الجليل الاوحد الاصيل جمال الفضلاء سليل الاولياء ابي العباس احمد ابن العالم الكبير والعلم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين ابي عبد الله محمد ابن مرزوق وقال ايضا في موضع آخر هو شيخي الامام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وامام الحفاظ الاقدمين والمحدثين سيد وقته وامام عصره وورع زمانه وفاضل اقرانه اعجوبة وقته وفاروق اوانه ذو الاخلاق المرضية والاحوال الصالحة السنية والاعمال الفاضلة الزكية ابو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الامام ابي العباس احمد ابن مرزوق انتهى وقال المازوني في اول نوازله هو شيخنا الامام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والمحقق انتهى وقال تلميذه الحافظ ابو عبد الله التنسي بعد ذكره قصة مالك انه سئل عن اربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا ادري بقوله وجنة العالم لا ادري ما نصه ولم نر فيمن ادركنا من شيوخنا من تمرن على هذه الخصلة الشريفة وكثر استعمالها غير شيخنا الامام العلامة رئيس علماء المغرب على الاطلاق ابي عبد الله محمد بن احمد ابن مرزوق انتهى وقال الشيخ ابو الحسن القلصادي في رحلته ادركت بتلمسان كثيرا من الصلحاء والعباد والعلماء والزهاد واولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الامام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا ابو عبد الله ابن مرزوق العجيسي رضي الله عنه.

(١) في رواية قادتهم وفي اخرى قاضيهم — (٢) في رواية المالك — (٣) في رواية ومعدن الفضل الكثير

..ل .تتف العلم والعلاء . وجل قدره فى الجلة الفضلاء . قطع الليالي ساهرا . وطلب من العلم زاهرا . فاثمر واورق . وغرب وشرق . حتى توغل فى فنون العلم واستغرق . الى ان طلع للابصار (١) هلالا كان المغرب مطلعه . وسما فى النفوس موضعه وموقعه . فلا ترى احسن من لقائه . ولا اسهل من إلقائه . لقي الشيوخ الاكابر . وبقي حمده مغترفا من بطون الكتب وألسنة الاقلام وأفواه المحابر .

كان رضي الله عنه من رجال الدنيا والاخرة وكانت اوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلا ونهارا من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف وكانت له اوراد معلومة واوقات مشهورة (٢) وكانت له بالعلم عناية . تكشف بها العماية . ودراية تعضدها الرواية . ونزاهة تكسب النهاية (٣) فقرأت عليه رضي الله عنه بعض كتابه فى الفرائض واواخر ايضاح الفارسي وشيئا من شرح التسهيل وحضرت عليه اعراب القرآن وصحيح البخاري واكثر ابن الحاجب الفرعي والتلقين وتسهيل ابن مالك والالفية والكافية وابن الصلاح فى علم الحديث ومنهاج الغزالي وبعض الرسالة وغيرها وتوفي رضي الله عنه يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام ٨٤٢ اثنين واربعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع الاعظم بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته السلطان فمن دونه لم ار مثلها قبل وتأسف الناس لفقده وآخر بيت سمع منه عند موته رحمه الله تعالى ورضي عنه

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم * فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

انتهى كلام القلصادي ملخصا وفى فهرسة الشيخ ابن غازي فى ترجمة شيخه ابى محمد الورياجلي وممن لقي من شيوخ تلمسان المحروسة الامام العالم العلامة الصدر

---

(١) فى رواية للاقطار — (٢) فى رواية مشهودة — (٣) فى رواية ونباهة تكسب الدراهة

الاوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني ابو عبد الله ابن مرزوق وقد حدثني بكثير من مناقبه وصفة إقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم وشدته على اهل البدع وما اتفق له مع بعضهم الى غيره من شيمه ومفاخره الكريمة ومحاسنه العظيمة انتهى وقال بعضهم كان يسير سيرة سلفه فى العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين آية الله فى الفهم (١) والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة واتباع السنة فى الاقوال والافعال ومحبة اهلها فى جميع الاحوال مبغضا لاهل البدع ومحبا لسد الذرائع له كرامات انتهى واما شيوخه فاخذ عن جماعة منهم السيد الشريف العلامة ابو محمد عبد الله ابن الامام العلم السيد الشريف التلمساني والامام عالم المغرب سعيد العقباني والولي الصالح ابو اسحاق المصمودي وافرد ترجمته بتاليف والعلامة ابو الحسن الاشهب العماري وعن عمه وابيه ابني الامام الخطيب ابن مرزوق وبتونس عن الامام ابن عرفة والعلامة ابى العباس القصار التونسي وبفاس عن الامام النحوي ابن حياتي الامام والشيخ الصالح ابي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي والفيلالي وجماعة اخرى وبمصر عن الشيخ سراج الدين البلقيني والحافظ ابى الفضل العراقي والشمس الغماري والسراج ابن الملقن والمجد الفيروز بادي صاحب القاموس والامام محب الدين ابن هشام ولد صاحب المغني والشيخ نور الدين النويري والولي ابن خلدون والقاضى العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم واخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ عبد الرحمن الثعالبي وقاضى الجماعة عمر القلشاني والامام ابى عبد الله محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي والولي الصالح الحسن ابركان والشيخ ابى البركات الغماري والامام ابى الفضل المشدالي والسيد الشريف قاضى الجماعة بغرناطة ابى العباس ابن ابى

---

(١) فى رواية الصبر

[illegible] ابن [illegible] والشيخ ابراهيم بن فائد الزواوي وابي العباس [illegible] والشيخ العلامة المؤلف علي بن ثابت وولده العالم [illegible] ابن محمد بن مرزوق الكفيف والشهاب ابن كحيل التجاني والعلامة [illegible] القسنطيني والعلامة يحيى بن يدير وابي الحسن القلصادي والشيخ [illegible] بن سلامة البسكري والحافظ التنسي التلمساني والامام ابن زكري وغيرهم وقال الحافظ السخاوي هو ابو عبد الله يعرف بالحفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق وقرأ القرآن بنافع على عثمان الزواوي وانتفع في الفقه بابي عبد الله ابن عرفة واجازه ابو القاسم محمد بن الخشاب ومحمد بن علي الحفار الانصاري ومحمد القيجاطي وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقباني بمكة وفيها قرأ البخاري على ابن صديق ولازم المحب ابن هشام في العربية ثم حج سنة تسع عشرة وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا الفقيه ابن حجر انتهى واما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب ومنها المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية ورجزان في علم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي واختصاره سماه الحديقة وارجوزة في الميقات سماها المقنع الشافي في ألف وسبعمائة بيت وشرحه لجمل الخونجي سماه نهاية الامل في شرح كتاب الجمل واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وهو اجوبة عن مسائل في فنون العلم وردت عليه من عالم قفصة العلامة ابي يحيى ابن عقيبة فأجاب عنها والمعراج في استمطار فوائد الاستاذ ابن السراج في كراس ونصف اجاب فيه الامام ابن السراج الغرناطي عن مسائل

نحوية ومنطقية ونور اليقين في شرح حديث اولياء الله المتقين تاليفه في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في اول حلية ابي نعيم والدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص في سبعة كراريس الفه في الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صدق العقباني صنيعهم وخالفه ابن مرزوق ومنها مختصره الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور التونسي ومنها الروض البهيج في مسائل الخليج في اوراق قلائل وانواع الدراري في مكررات البخاري وارجوزة الفية في محاذاة حرز الاماني للشاطبي وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البناء وارجوزة نظم جمل الخونجي وارجوزة في اختصار الفية ابن مالك وتاليف في مناقب شيخه الولي الصالح الزاهد ابراهيم المصمودي في اوراق وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل فتآليف منها المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الاريب في شرح التهذيب والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين ومن الاقضية الى آخره في سفرين وايضاح المسالك على الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد وقفت على اوله ومجلد في شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا نقل المازوني ثم الونشريسي منها جملة وافرة في كتابيهما ومن تآليفه ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والايات الواضحات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام وذكر السخاوي ان من تآليفه شرح ابن الحاجب الفرعي وشرح التسهيل انتهى ومولده

يحيى الشريف واخيه ابى الفرج والشيخ ابراهيم بن فائد الزواوي وابى العباس احمد بن عبد الرحمن الندرومي والشيخ العلامة المؤلف علي بن ثابت وولده العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف والشهاب ابن كحيل التجاني والعلامة احمد بن يونس القسنطيني والعلامة يحيى بن يدير وابى الحسن القلصادي والشيخ عيسى بن سلامة البسكري والحافظ التنسي التلمساني والامام ابن زكري وغيرهم وقال الحافظ السخاوي هو ابو عبد الله يعرف بالحفيد ابن مرزوق وقد يختص بابن مرزوق وقرأ القرآن بنافع على عثمان الزواوي وانتفع في الفقه بابى عبد الله ابن عرفة واجازه ابو القاسم محمد بن الخشاب ومحمد بن علي الحفار الانصاري ومحمد القيجاطي وحج قديما سنة تسعين وسبعمائة رفيقا لابن عرفة وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة وفيها قرأ البخاري على ابن صديق ولازم المحب ابن هشام في العربية ثم حج سنة تسع عشرة وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا الفقيه ابن حجر انتهى واما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الاكبر المسمى اظهار صدق المودة في شرح قصيدة البردة استوفى فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت والاوسط والاصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والاعراب ومنها المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية ورجزان في علم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي واختصاره سماه الحديقة وارجوزة في الميقات سماها المقنع الشافي في ألف وسبعمائة بيت وشرحه لجمل الخونجي سماه نهاية الامل في شرح كتاب الجمل واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وهو اجوبة عن مسائل في فنون العلم وردت عليه من عالم قفصة العلامة ابى يحيى ابن عقيبة فأجاب عنها والمعراج في استمطار فوائد الاستاذ ابن السراج في كراس ونصف اجاب فيه الامام ابن السراج الغرناطي عن مسائل

نحوية ومنطقية ونور اليقين في شرح حديث اوليا. الله المتقين تاليف الفه في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في اول حلية ابى نعيم والدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص في سبعة كراريس الفه في الرد على عصريه وبلديه الامام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صدق العقباني صنيعهم وخالفه ابن مرزوق ومنها مختصره الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور التونسي ومنها الروض البهيج في مسائل الخليج في اوراق قلائل وانواع الدراري في مكررات البخاري وارجوزة الفية في محاذاة حرز الاماني للشاطبي وارجوزة نظم تلخيص المفتاح وارجوزة نظم تلخيص ابن البناء وارجوزة نظم جمل الخونجي وارجوزة في اختصار الفية ابن مالك وتاليف في مناقب شيخه الولي الصالح الزاهد ابراهيم المصمودي في اوراق وتفسير سورة الاخلاص على طريقة الحكماء وهذه كلها تامة واما ما لم يكمل فتآليف منها المتجر الربيح والسعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الاريب في شرح التهذيب والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه كتاب الطهارة في مجلدين ومن الاقضية الى آخره في سفرين وايضاح المسالك على الفية ابن مالك انتهى الى اسم الاشارة او الموصول مجلد وقفت على اوله ومجلد في شرح شواهد شراحها الى باب كان واخواتها وله خطب عجيبة واما اجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقا وغربا بدوا وحضرا نقل المازوني ثم الونشريسي منها جملة وافرة في كتابيهما ومن تآليفه ايضا عقيدته المسماة عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد والايات الواضحات في وجه دلالة المعجزات والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في اثبات الشرف من قبل الام وذكر السخاوي ان من تآليفه شرح ابن الحاجب الفرعي وشرح التسهيل انتهى ومولده

كما ذكره في شرحه على البردة ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الاول عام ٧٦٦ ستة وستين وسبعمائة قال وحدثتني امي عائشة بنت الفقيه العالم القاضي احمد بن الحسن المديوني وكانت من الصالحات الفت مجموعا في ادعية اختارتها وكانت لها قوة في تفسير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعتها لكتب الفن انه اصابني مرض شديد فاشرفت منه على الهلاك ومن شانها وابي انه لايعيش لهما ولد الا نادرا وكانوا سموني ابا الفضل اول الامر فدخل عليها ابوها احمد المذكور فلما راى مرضي وما بلغ بي غضب وقال الم اقل لكم لاتسموه ابا الفضل ما الذي رايتموه له من الفضل حتى تسموه ابا الفضل سموه محمدا لا اسمع احدا يناديه بغيره الا فعلت به وفعلت يتوعد بالادب قالت امي سميناك محمدا ففرج الله عنك انتهى ملخصا وتوفي كما قاله القلصادي والشيخ زروق والسخاوي وغيرهم يوم الخميس رابع عشر شعبان عام ٨٤٢ اثنين واربعين وثمانمائة ودفن بالجمعة بالجامع الاعظم من تلمسان رحمه الله وستاتي ترجمة ولده محمد ابن مرزوق الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد ابن مرزوق الخطيب ان شاء الله تعالى ﴿فائدة﴾ قال صاحب الترجمة في بعض فتاويه حضرت مجلس شيخنا العلامة تحفة (١) الزمان ابن عرفة رحمه الله تعالى اول مجلس حضرته فقرا وَمَنْ يَعْشُ عن ذكر الرحمن فجرت بيننا مذاكرات رائقة وابحاث حسنة فائقة منها انه قال قرئ يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجههما ابو حيان بكلام ما فهمته واظن في النسخة تصحيفا وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت الى تمامه فقلت ياسيدي معنى ما ذكر ان جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنت من معنى الشرط واذا كانوا يعاملون الموصول الذي لايشبه لفظه لفظ الشرط بالمشبه اولى بتلك المعاملة

---

(١) في رواية نخبة

فوافق رحمه الله وفرح لان كمال الانصاف كان طبعه وعند ذلك انكر علي جماعة من اهل المجلس وطالبوني بإثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت نصهم على ذلك دخول الفاء في خبر الموصول في نحو الذي ياتيني فله درهم من ذلك فنازعوني في ذلك وكنت حديث عهد بالتسهيل فقلت قال ابن مالك فيما يشبه المسالة وقد يجزم مسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط وانشدت من شواهد المسالة قول الشاعر

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقا للحال انتهى بنقل تلميذه المازوني وقد ذكر الشيخ ابن غازي الحكاية في فهرسته في ترجمة شيخه الاستاذ الصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلننقله قال حدثني انه بلغه عن ابن عرفة انه كان يدرس من صلاة الغداة الى الزوال يقرئ فنونا يبتدئ بالتفسير وان الامام ابن مرزوق اول ما دخل عليه وجده يفسر هذه الاية فكان اول ما فاتحه ان قال له هل يصح كون من هنا موصولة فقال ابن عرفة كيف وقد جزمت فقال له تشبيها لها بالشرط فقال ابن عرفة انما يقدم على هذا بنص من امام او شاهد من كلام العرب فقال ابن مرزوق اما النص فقول التسهيل كذا واما الشاهد فقول الشاعر

فلا تحفرن بئرا تريد أخا بها * فانك فيها انت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تُصِبْهُ على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة فانت اذاً ابن مرزوق قال نعم فرحب به انتهى وهو خلاف ما تقدم ورايت في بعض المجاميع زيادة وهي ان ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انفصل المجلس انتهى ﴿فائدة اخرى﴾ ذكر الشيخ ابن غازي عنه ايضا ان الامام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ ابي هريرة رضي الله عنه وان الشيوخ التاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال والى مذهبهم مال بعض شيوخنا وهو التوري

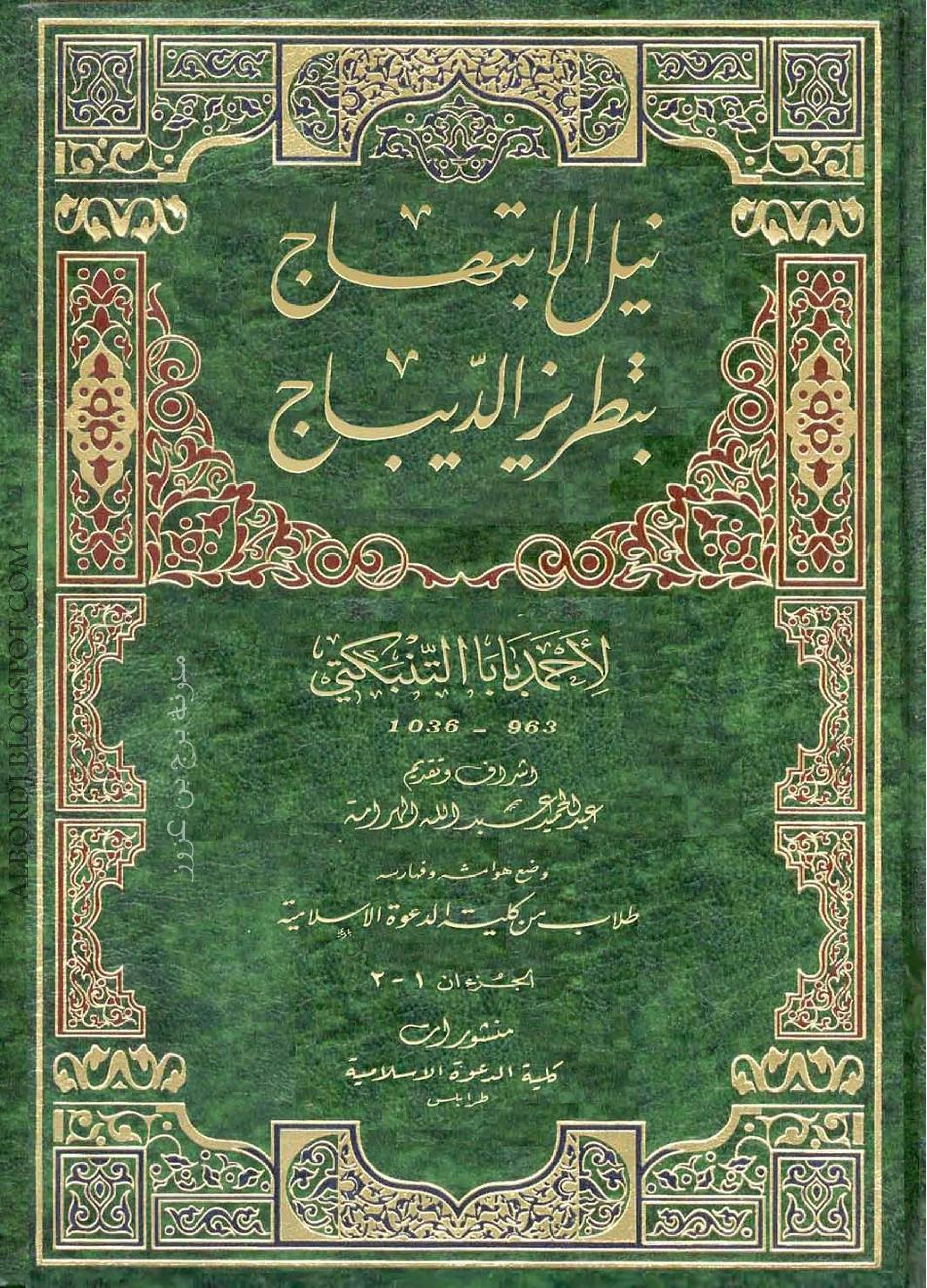
لوجوه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه. انتهى قلت وللامام ابن العباس التلمساني فيه تأليف سماه الانصاف في ذكر ما في لفظ ابي هريرة من الانصراف واجاد فيه والله اعلم

محمد بن ابراهيم بن احمد العبدري التلمساني الشهير بالابلي (١)

الامام العلامة المجمع علي امامته اعلم خلق الله في الفنون المعقولية قال تلميذه العلامة المقري هو الامام نسيج وحده ورحلة وقته في القيام على الفنون المعقولية وادراكه وصحة نظره انتهى وقال ابن خلدون اصله من الاندلس من اهل ابلة من بلاد الجوف ومنها انتقل ابوه وعمه فاستخدمهما يغمراسن صاحب تلمسان واصهر ابوه الى القاضي محمد بن غلبون في ابنته فولدت له محمدا ونشأ بتلمسان في كفالة جده القاضي فمال الى انتحال العلم منتحل (٢) ابيه فسبق الى ذهنه محبة التعاليم فبرع فيها وعكف الناس عليه في تعلمها فلما اخذ يوسف بن يعقوب بلد تلمسان استخدمه فكره ذلك وسار قاصدا الى الحج قال فلما ركبت البحر من تونس الى الاسكندرية اشتدت علي الغلمة في البحر واستحييت من كثرة الاغتسال فأشار علي بعضهم بشرب الكافور فشربت منه غرفة فاختلطت وقدمت الى الديار المصرية وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفي الهندي

(١) الابلي بالباء الموحدة كما في جذوة الاقتباس ونيل الابتهاج ونفح الطيب وبغية الرواد وابلة بفتح فضم اسم جبل بقرب غرناطة وحصن أبلية بضم فكسر فسكون في نواحي قرطبة — (٢) في رواية عن منتحل

والتبريزي وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن قصارى الا تمييز اشخاصهم ثم حججت ورجعت الى تلمسان وقد أفقت من الاختلاط وانبعثت الى تعلم العلم فقرأت المنطق والاصلين على ابي موسى ابن الامام ثم اراد ابو حمو صاحب تلمسان إكراهه على العمل ففر منه الى فاس فاختفى هناك عند شيخ التعاليم خلوف المغيلي اليهودي فأخذ فنونها ومهر فيها وارتحل الى مراكش في حدود عشر وسبعمائة ونزل على الامام ابن البناء شيخ المعقول والمنقول المبرز في التصوف علما وحالا فلازمه وتضلع عليه في علم المعقول والتعاليم والحكمة ثم صعد الى شيخ الهساكرة علي بن محمد فقرا عليه مدة واجتمع عليه طلبة العلم فكثرت افادته واستفادته وكان علي بن محمد يجبه ويعظمه كثيرا ثم رجع الى فاس فانثال عليه طلبة العلم من كل ناحية فانتشر علمه واشتهر ذكره ولما لقي السلطان ابو الحسن عند فتح تلمسان ابا موسى ابن الامام ذكره له باطيب الذكر ووصفه بالتقدم في العلوم وكان له اعتناء بجمع العلماء لمجلسه فاستدعاه من فاس ونظمه في طبقة العلماء فعكف على التدريس والتعليم ولازمه وحضر معه وقعة طريف والقيروان قال ابن خلدون لازمت مجلسه واخذت عنه فنونا ثم طلبه ابو عنان بعد مهلك ابيه من صاحب تونس فاسلمه وارتحل الى بجاية واقام بها شهرا حتى قرأ عليه طلبتها مختصر ابن الحاجب الاصلي ثم قدم على ابي عنان بتلمسان فنظمه في طبقة اشياخه من العلماء وكان يقرأ عليه الى ان هلك بفاس سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة واخبرني ان مولده سنة ٦٨١ احدى وثمانين وستمائة انتهى قال تلميذه المقري اخذ بتلمسان عن ابي الحسن التنسي وابي موسى ابن الامام ورحل في آخر السابعة الى المشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم قفل الى المغرب فأقام بتلمسان مدة ولما دخل المغرب ادرك ابن البناء فاخذ عنه مسائل علومه وشافه كثيرا من علمائه قال لي قلت لابي الحسن الصغير ما قولك في المهدي فقال عالم سلطان فقلت له قد ابنت عن مرادي ثم سكن


نيل الابتهاج
بتطريز الديباج
لأحمد بابا التنبكتي
1036 - 963
إشراف وتقديم
عبد الحميد عبد الله الهرامة
وضع هوامشه وفهارسه
طلاب من كلية الدعوة الإسلامية
الجزءان ١ - ٢
منشورات
كلية الدعوة الإسلامية
طرابلس
ALBORDJ.BLOGSPOT.COM
مدونة برج بن عزوز

مسح أذنيه إلا باليد الصحيحة فمسح اليمنى وأراد مسح اليسرى فأشكل عليه الأمر في استئناف الماء ولم يذكر فيه نصاً وجدد، وكان بينه وبين شيخ الجماعة عبد الله العبدوسي ودّ وأخاء وكل منهما يفيد صاحبه فكتب إليه يخبره بما فعل وهل عنده فيها نص؟ فأجابه: لا أذكر فيها نصاً ولو نزل بي مثله لفعلت فعلك ـ ا هـ.

611 ـ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبي بكر بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني[1].

الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المحقق الكبير الثقة الثبت المطلع النظار المصنف التقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشي لله الخاشع الأواب القدوة النبيه، الفقيه المجتهد الأبرع الأصولي المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الأستاذ المقرىء المجود النحوي اللغوي البياني العـروضي الصوفي المسلك المتخلق الولي الصالح العارف بالله، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الراعي في كل علم مرعاه الخصيب حجة الله على خلقه المفتي الشهير السني الرحلة الحاج، فارس الراسي والمنابر سليل أفاضل الأكابر سيد العلماء الجلة وصفي أئمة الملة وآخر السادات الأعلام ذوي الرسوخ الكرام، بدر التمام الجامع بين المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر محصول.

شيـخ الشيوخ وآخـر النظار الفحـول صاحب التحقيقـات البديعـة والاختراعات الأنيقة والأبحاث الغريبة والفوائد الغزيرة المتفق عـلى علمه وصلاحه وهديه، السيد الزكي الفهامة القدوة الذي قل سماح الزمان بمثله أبداً.

أحد الأفراد العلية في جميع الفنون الشرعية ذو المناقب العديدة والأحوال

---

(1) انظر ترجمته في معجم المؤلفين 317:8، الضوء اللامع 50:7، البدر الطالع 119:2، 120، والأعلام 328/5، أعلام الجزائر ص 290، فهرس ابن غازي 111، 170، بغيـة الوعـاة ص 18-19، الشجرة 436، البستان 201-214، رحلة القلصادي ص 96، تعريف الخلف 124/1.

الصالحة العتيدة، شيخ الإسلام وإمام المسلمين ومفتي الأنام ذو القدم الراسخ في كل مزلق ضيق، والرحب الواسع في حل كل مشكل مقفل، صاحب الكرامات والاستقامات، حامل لواء السنة وداحض شبه البدعة، سيف الله المسلول على أهل البدع والأهواء الذائعة، الذي أفاض الله تعالى على خلقه به بركته ورفع بين المرية محله ودرجته، ووسع على خليقته به نحليته.

معدن العلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة وكنز الإفادة ابن الشيخ الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن الإمام العلامة الرحلة المحدث الكبير الخطيب الشهير محمد شمس الدين ابن الشيخ العالم الولي الصالح المجاور أبي العباس أحمد ابن الفقيه الولي الصالح الخاشع محمد ابن الولي الكبير ذي الأحوال الصالحة والكرامات محمد بن أبي بكر بن مرزوق.

كان ـ رحمه الله ـ آية الله في تحقيق العلوم والاطلاع المفرط على النقول والقيام الأكمل على الفنون بأسرها.

أما الفقه فهو فيه مالك، ولأزمة فروعه جائز ومالك، فلو رآه الإمام لقال له: تقدم فلك العهد والولاية وتكلم فمنك يسمع فقهي لا محالة أو ابن القاسم لأقر به عيناً وقال له: طالما دفعت عن المذهب عيباً وشيئاً، أو أدرك الإمام المازري لكان من أقرانه الذي معه يجاري أو الحافظ ابن رشد لقال له: هلم يا حافظ الرشد، أو اللخمي لأبصر منه محاسن التبصرة، أو القرافي لاستفاد من قواعده المقررة.

إلى ما انضم لذلك من معرفة التفسير ودرره والاطلاع بحقائق التأويل وغرره، فلو رآه مجاهد لعلم أنه في علوم القرآن العزيز مجاهد، أو لاقاه مقاتل لقال: تقدم أيها المقاتل، أو الزمخشري لعلم أنه كشف النكت على الحقيقة وقال لكتابه: تنح لهذا الحبر عن سلوك تلك الطريقة، أو ابن عطية لعلم كم لله تعالى من فضل وعطية، أو أبو حيان لاختفى منه إن أمكنه في نهره ولم تسل له نقطة من بحره.

إلى الإحاطة بالحديث وفنونه وحفظ رواياته ومعرفة متونه، ونظم أنواعه

ووصف فنونه، فإليه الرحلة في رواياته وعليه المعول في حل مشكلاته وفتح مقفلاته.

وأما الأصول فالعضد ينقطع عند مناظرته ساعده والسيف يكل عند بحثه حده حتى يترك ما عنده ويساعده، والبرهان لا يهتدي معه لحجة والمقترح لا يقترح عنده بحجة.

وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتجلجل في قراءة المفصل واستقل ما عنده من القدر المحصل أو الرماني لاشتاق لمفاكهته وارتاح واستجوى من ثمار فوائده وامتاح، أو الزجاج لعلم أن زجاجه لا يقوم بجواهره وأنه لا يجري معه في الفن إلا في ظواهره، بل لو رآه الخليل لأثنى عليه بكل جميل وقال لفرسان النحو: ما لكم إلى لحوقه من سبيل.

وأما البيان فالمصباح لا يظهر له ضوء مع هذا الصبح، وصاحب المفتاح لا يهتدي عنده للفتح، وأما فهمه فعنه تنحط الشهب الثواقب وبمطالعة تحقيقاته يتحير الناظر فيقول: كم لله تعالى من مواهب لا تسعها المكاسب، إلى غيرها من علوم عديدة وفضائل مأثورة عتيدة.

وأما زهده وصلاحه فقد سارت به الركبان واتفق على تفضيله وخيرته الثقلان، هو فاروق وقته في القيام بالحق ومدفعة أهل البدع بالصدق، هو البحر بل دون علمه البحر، هو البدر بل دون فلقه البدر، هو الدر بل دون منطقه الدر. وبالجملة فالوصف يتقاصر عن مزاياه ويعجز عن وصفه ويتحاماه، فهو شيخ العلماء في أوانه وقطب الأئمة والزهاد في زمانه شهد بنشر أصبحت علومه العاكف والبادي وارتوى من بحر تحقيقاته الظمآن والصادي:

حلف الزمان ليأتينّ بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفّر

وربك الفتاح العليم، غير أنه كما قيل: يا له من عالم وإمام جمع العلوم بأسرها ولكن بخسته الدار فالله تعالى يرحمه ويرضى عنه وينفعنا به آمين.

وما قلناه من أوصافه فمما علم من حاله فلا يحتاج لنقله عن معيّن ومتى

احتاج شمس الضحى لدليل، على أنا نذكر بعض ما قيل فيه شاهداً لما قلناه:

قال تلميذه أبو الفرج بن أبي يحيى الشريف التلمساني: شيخنا الإمام العالم العلم جامع أشتات العلوم الشرعية والعقلية حفظاً وفهماً وتحقيقاً راسخ القدم رافع لواء الإمامة بين الأمم ناصر الدين بلسانه وبيانه وبالعلم محيي السنة بفعاله ومقاله وبالشيم قطب الوقت في الحال والمقام والنهج الواضح والسبيل الأقوم مستمر الإرشاد والهداية والتبليغ والإفادة، ذو الرواية والدراية والعناية، ملازم للكتاب والسنة على نهج الأئمة المحفوظين من البدع في زمن من لا عاصم فيه لأمر الله إلا من رحم، ذو همة علية ورتبة سنية وخلق رضية وفضل وكرم، إمام الأئمة وعالم الأئمة الناظر للحكمة ومنير الظلم سليل الصالحين وخلاصة مجد التقى والدين، نتيجة مقدمات البنين، حجة الله على العلم والعالم، جامع بين الشريعة والحقيقة على أصح طريقة، متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد.

اتصلت به فأويت منه إلى ربوة ذات قرار ومعين فقصرت توجهي عليه ومثلت بين يديه فأنزلني، أعلا الله قدره، منزلة ولده رعاية للذمم وحفظاً على الود الموروث من القدم فأفادني من بحار علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل دونه القلم.

فقرأت عليه جملة من التفسير ومن الحديث: الصحيحين والترمذي وأبا داود بقراءتي والموطأ سماعاً وتفقهاً والعمدة وأرجوزته الحديقة في علم الحديث وبعض أرجوزته الروضة فيه تفقهاً، ومن العربية نصف المقرب وجميع كتاب سيبويه تفقهاً وألفية ابن مالك وأوائل شرح الإيضاح لابن أبي الربيع وبعض مغني ابن هشام، وفي الفقه التهذيب كله تفقهاً وابن الحاجب وبعض مختصر خليل والتلقين وثلثي الجلاب وجملة من المتيطية والبيان لابن رشد والرسالة تفقهاً، وتفقهت عليه في كتب الشافعية في تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي من أوله إلى كتاب الإقرار، ومن كتب الحنفية مختصر القدوري تفقهاً، ومن كتب

الحنابلة مختصر الخرقي تفقهاً، ومن الأصول المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح وكتاب المفتاح لجدي وقواعد عز الدين وكتاب المصالح والمفاسد له وقواعد القرافي وجملة من الأشباه والنظائر للعلائي وإرشاد العميري، وفي أصول الدين المحصل والإرشاد تفقهاً، وفي القراءات الشاطبية تفقهاً وابن بري، وفي البيان التلخيص والإيضاح والمصباح كلها تفقهاً، وفي التصوف احياء الغزالي إلا الربع الأخير منه، وألبسني خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه، وهما ألبسهما أبوهما جده ـ ا هـ ـ ملخصاً.

وكتب الإمام صاحب الترجمة تحته: صدق السيد أبو الفرج ابن السيدي فيما ذكر من القراءة والسماع والتفقه وبر، وقد أجزته في ذلك كله فهو حقيق بها مع الانصاف وصدق النظر، جعلني الله وإياه ممن علم وعمل لآخرته واعتبر، قاله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق ـ ا هـ.

وقال تلميذه الإمام الثعالبي: وقدم علينا بتونس شيخنا أبو عبد الله ابن مرزوق فأقام بها وأخذت عنه كثيراً وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني، وختمت عليه أربعينيات النووي قراءة عليه في منزلة قراءة تفهم، فكان كلما قرأت عليه حديثاً يعلوه خشوع وخضوع، ثم أخذ في البكاء فلم أزل أقرأ وهو يبكي حتى ختمت الكتاب، وهو من أولياء الله تعالى الذين إذا رأوا ذكر الله[1].

وأجمع الناس على فضله من المغرب إلى الديار المصرية واشتهر فضله في البلاد فكان بذكره تطرز المجالس، جعل الله حبه في قلوب العامة والخاصة فلا يذكر في مجلس إلا والنفوس متشوقة لما يحكى عنه، وكان في التواضع والإنصاف والاعتراف بالحق في الغاية وفوق النهاية لا أعلم له نظيراً في ذلك في وقته فيما علمت ثم ذكر كثيراً جداً مما سمعه عليه من الكتب وأطال فيه.

وقال أيضاً في موضع آخر: هو سيدي الشيخ الإمام الحبر الهمام حجة أهل الفضل في وقتنا وخاتمتهم ورحلة النقاد وخلاصتهم ورئيس المحققين

(1) هنا سقطة ولعلها وجلت قلوبهم ـ ا هـ ـ مصححة.

وقادتهم السيد الكبير والذهب الابريز والعلم الذى نصبه التمييز ابن البيت الكبير والفلك الأنير ومعدن الفضل الكثير سيدي أبو عبد الله بن الإمام الجليل الأوحد الأصيل، جميل الفضلاء سليل الأولياء أبي العباس أحمد ابن العالم الشهير، تاج المحدثين وقدوة المحققين أبي عبد الله بن مرزوق.

وقال أيضاً في موضع آخر: لشيخي الإمام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة المحقق بقية المحدثين وإمام الحفظة الأقدمين والمحدثين سيد وقته وإمام عصره وورع زمانه وفاضل أقرانه أعجوبة وقته وفاروق أوانه ذو الأخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية والأعمال الفاضلة الزكية أبو عبد الله ابن سيدنا الفقيه الإمام أبي العباس أحمد بن مرزوق ـ اهـ.

وقال المازوني في أول نوازله: شيخنا الإمام الحافظ بقية النظار والمجتهدين ذو التآليف العجيبة والفوائد الغريبة مستوفي المطالب والحقوق ـ اهـ.

وقال تلميذه أبو الحسن القلصادي في رحلته: أدركت بتلمسان كثيراً من العلماء والعبّاد والصلحاء وأولاهم بالذكر والتقديم الشيخ الفقيه الإمام العلامة الكبير الشهير شيخنا وبركتنا أبو عبد الله بن مرزوق العجيسي، رضي الله عنه، حل كنف العلم والعلا وجل قدره في الجلة الفضلا، قطع الليالي ساهراً واقتطف من العلم أزاهر فأثمر وأورق وغرّب وشرّق حتى توغل في فنون العلم واستغرق إلى أن طلع للأبصار هلالاً لأن المغرب مطلعه، وسما في النفوس موضعه فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من القائه، لقي الشيوخ الجلة الأكابر وبقي حمده مغترفاً من بطون الكتب وألسنة الأقلام وأفواه المحابر.

كان، رضي الله عنه، من رجال الدنيا والآخرة وأوقاته كلها معمورة بالطاعة ليلاً ونهاراً من صلاة وقراءة قرآن وتدريس علم وفتيا وتصنيف، وله أوراد معلومة وأوقات مشهودة، وكانت له بالعلم عناية تكشف بها العماية، ودراية تعضدها الرواية، ونباهة تكسب النزاهة. قرأت عليه بعض كتابه في الفرائض وأواخر إيضاح الفارسي، وشيئاً من شرح التسهيل، وحضرت عليه

اعراب القرآن وصحيح البخاري والشاطبيتين وفرعي ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والألفية والكافية وابن الصلاح في علم الحديث، ومنهاج الغزالي والرسالة.

توفي يوم الخميس عصر رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة، حضر جنازته السلطان فمن دونه، لم أر مثله قبله، وأسف الناس لفقده، وآخر بيت سمع منه عند موته:

إن كان سفك دمي أقصى مرادكم   فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

ـ اهـ ـ ملخصاً.

وفي فهرست ابن غازي في ترجمة شيخه أبي محمد الورياجلي ما نصه: أنه لقي بتلمسان الإمام العلامة العلم الصدر الأوحد المحقق النظار الحجة العالم الرباني أبا عبد الله بن مرزوق، وأنه حدثه بكثير من مناقبه وصفة إقرائه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلبة العلم، وشدته على أهل البدع وما اتفق له مع بعضهم، إلى غيره من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة ـ اهـ.

وقال غيره: كان يسير سيرة سلفه في العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين، آية الله في الفهم والذكاء والصدق والعدالة والنزاهة، واتباع السنة في الأقوال والأفعال ومحبة أهلها في جميع الأحوال، مبغضاً لأهل البدع ومحباً لسد الذرائع ـ اهـ.

أخذ العلم عن جماعة كالسيد الشريف العلامة أبي محمد عبد الله ابن الإمام العلم الشريف التلمساني والإمام عالم المغرب سعيد العقباني، والولي الصالح أبي إسحاق المصمودي، أفرد ترجمته بتأليف، والعلامة أبي الحسن الأشهب العماري، وعن أبيه وعمه ابني الخطيب ابن مرزوق، وبتونس عن الإمام ابن عرفة وأبي العباس القصار، وبفاس عن الأستاذ النحوي ابن حياتي الإمام والشيخ الصالح أبي زيد المكودي والحافظ محمد بن مسعود الصنهاجي الفيلالي في جماعة، وبمصر عن الأئمة السراج البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي والسراج ابن الملقن والشمس الغماري والمجد الفيروز آبادي صاحب

القاموس، والإمام محب الدين بن هشام ولد صاحب المغني والنور النويري والولي ابن خلدون، والقاضي العلامة ناصر الدين التنسي وغيرهم.

وأجازه من الأندلس الأئمة كابن الخشاب وأبي عبد الله القيجاطي والمحدث الحفار والحافظ ابن علاق وأبي محمد ابن جزي وغيرهم، وأخذ عنه جماعة من السادات كالشيخ الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلشاني والإمام محمد ابن العباس والعلاّمة نصر الزواوي، وولي الله الحسن أبركان وأبي البركات الغماري والعلاّمة أبي الفضل المشذالي والسيد الشريف قاضي الجماعة بغرناطة أبي العباس بن أبي يحيى الشريف وأخيه أبي الفرج وإبراهيم بن فائد الزواوي وأبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الندرومي والعلاّمة المؤلف علي بن ثابت والشهاب ابن كحيل التجاني وولد العالم محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف، والعلامة أحمد بن يونس القسنطيني والعالم يحيى بن بدير وأبي الحسن القلصادي والشيخ عيسى بن سلامة البكري، والعلامة يحيى المازوني والحافظ التنسي والإمام ابن زكري في خلق كثيرين من الأجلاء.

وقال الحافظ السخاوي: هو أبو عبد الله حفيد ابن مرزوق، ويقال له أيضاً ابن مرزوق، تلا بنافع على عثمان الزروالي وانتفع في الفقه بابن عرفة وأجازه ابن الخشاب والحفار والقيجاطي وحج قديماً سنة تسعين وسبعمائة رفيقاً لابن عرفة، وسمع من البهاء الدماميني والنور العقيلي بمكة، وقرأ بها البخاري على ابن صديق، لازم المحب ابن هشام في العربية ثم حج سنة تسعة عشر وثمانمائة ولقيه رضوان الزيني بمكة وكذا لقيه ابن حجر ـ اهـ.

وأما تآليفه فكثيرة منها شروحه الثلاثة على البردة الأكبر المسمى إظهار صدق المودة في شرح البردة استوفي فيه غاية الاستيفاء ضمنه سبعة فنون في كل بيت، والأوسط والأصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب والمفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطيسية، والمفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية، ورجزان في علوم الحديث الكبير سماه الروضة جمع فيه بين ألفيتي ابن ليون والعراقي ومختصر الحديقة اختصر فيه ألفية العراقي، وأرجوزة

في الميقات سماه المقنع الشافي في ألف وسبعمائة بيت، وأرجوزة ألفية في محاداة الشاطبية، وأرجوزة نظم تلخيص المفتاح وأرجوزة نظم تلخيص ابن البنا وأرجوزة نظم جمل الخونجي وأرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك، ونهاية الأمل في شرح جمل الخونجي، واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة وهو أجوبة على مسائل في الفقه والتفسير وغيرهما وردت عليه من عالم قفصة أبي يحيى بن عقيبة الآتي فأجابه عنها، والمعراج إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج أجاب فيه العالم قاضي الجماعة بغرناطة ابن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية، ونور اليقين في شرح أولياء الله المتقين تأليف ألفه في شأن البدلاء تكلم فيه على حديث في أول الحلية والدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي، والنصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص في سبعة كراريس ألفه في الرد على عصريه وبلديه الإمام قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية في أشياء صوّب العقباني صنيعهم فيها فخالفه ابن مرزوق، ومختصر الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور التونسي والروض البهيج في مسألة الخليج في أوراق نصف كراس وأنوار الدراري في مكررات البخاري، وتأليف في مناقب شيخه الزاهد الولي إبراهيم المصمودي في مقدار كراس، وتفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء، وهذه كلها تامة.

وأما ما لم يكمل من تآليفه فالمتجر الربيح والسعي الرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح صحيح البخاري وروضة الأديب في شرح التهذيب، والمنزع النبيل في شرح مختصر خليل شرح منه الطهارة في مجلدين ومن الأقضية لآخره في سفرين في غاية الاتقان، والتحرير والاستيفاء والتنزيل لألفاظ الكتاب، والنقول لا نظير له أصلاً لخصه العلامة الراعي كما يأتي، وإيضاح المسالك في ألفية ابن مالك انتهى إلى اسم الإشارة والموصول مجلد في غاية الاتقان، ومجلد في شرح شواهد شراحها إلى باب كان وأخواتها، وله خطب عجيبة، وأما أجوبته وفتاويه على المسائل المنوعة فقد سارت بها الركبان شرقاً وغرباً بدواً وحضراً ذكر المازوني والونشريسي منها جملة وافرة في كتابيهما، وله أيضاً عقيدته المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد، وعلى

منحاه بنى السنوسي عقيدته الصغرى، والآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات، والدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم واسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم.

وذكر السخاوي أن من تأليفه شرح فرعي ابن الحاجب وشرح التسهيل، والله أعلم. ومولده، كما ذكره هو في شرحه على البردة، ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة قال: وحدثتني أمي عائشة بنت الفقيه الصالح القاضي أحمد بن الحسن المديوني، وكانت صالحة ألفت مجموعاً في أدعية اختارتها، ولها قوة في تعبير الرؤيا اكتسبتها من كثرة مطالعة كتب الفنن أنه أصابني مرض شديد أشرفت منه على الموت ومن شأنها وأبيها أنهما لا يعيش لهما ولد إلا نادراً وسموني أبا الفضل أول الأمر فدخل عليها أبوها أحمد المذكور، فلما رأى مرضي وما بلغ بي غضب وقال: ألم أقل لكم لا تسموه أبا الفضل، ما الذي رأيتموه له من الفضل حتى تسموه أبا الفضل، سموه محمداً، لا أسمع أحداً يناديه بغيره إلا فعلت به وفعلت يتوعد بالأدب، قالت فسميناك محمداً ففرج الله عنك ـ اهـ ـ ملخصاً.

وتوفي، كما قاله القلصادي وزروق والسخاوي وغيرهم، يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة ولم يخلف بعده مثله في فنونه في المغرب، وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الأعظم من تلمسان، رحمه الله تعالى، وستأتي ترجمة ولده الكفيف وحفيده ابن ابنته محمد بن مرزوق الخطيب ابن حفصة، إن شاء الله تعالى.

فائدة:

قال صاحب الترجمة: حضرت مجلس شيخنا العلّامة نخبة الزمان ابن عرفة، رحمه الله، أول مجلس حضرته فقرأ ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن﴾ فجرى بيننا مذاكرة رائقة وأبحاث حسنة فائقة منها: أنه قال: قرىء يعشو بالرفع ونقيض بالجزم ووجهها أبو حيان بكلام ما فهمته، وذكر في النسخة خللاً وذكر بعض ذلك الكلام فاهتديت إلى تمامه فقلت: يا سيدي معنى ما

ذكر أن جزم نقيض بمن الموصولة لشبهها بالشرطية لما تضمنتها من معنى الشرط، وإذا كانوا يعاملون الموصول الذي لا يشبه لفظه لفظ الشرط بذلك فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بتلك المعاملة فوافق، رحمه الله وفرح، كما أن الإنصاف كان طبعه وعند ذلك أنكر على جماعة من أهل المجلس وطالبوني بإثبات معاملة الموصول معاملة الشرط فقلت لهم: نصهم على دخول الفاء في خبر الموصول في نحو الذي يأتيني فله درهم من ذلك، فنازعوني في ذلك، وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت: قال ابن مالك فيما يشبه المسألة: وقد يجزمه متسبب عن صلة الذي تشبيهاً بجواب الشرط وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر:

كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً   تصبه على رغم عواقب ما صنع

فجاء الشاهد موافقاً للحال ـ اهـ ـ من اغتنام الفرصة.

وقد ذكر الشيخ ابن غازي الحكاية في فهرسته في ترجمة شيخه النبيحي الشهير بالصغير وفيها بعض مخالفة لما تقدم فلنسقه قال: حدثني أنه بلغه عن ابن عرفة أنه كان يدرّس من صلاة الغداة للزوال يقرأ فنوناً يبتدىء بالتفسير وأن الإمام ابن مرزوق أول ما دخل عليه وجده يفسّر آية ﴿ومن يعش﴾[1]، فكان أول ما فتحه أن قال: هل يصح كون من هنا موصولة؟ فقال ابن عرفة: كيف وقد جزمت؟ فقال له تشبيهاً لها بالشرط، فقال ابن عرفة إنما يقدم على هذا بنص من إمام أو شاهد من كلام العرب، فقال: أما النص فقول التسهيل، كذا، وأما الشاهد فقول الشاعر:

فلا تحفرن بئراً تريد بها أخاً   فإنك فيها أنت من دونه تقع
كذاك الذي يبغي على الناس ظالماً   تصبه على رغم عواقب ما صنع

فقال ابن عرفة: فأنت إذاً ابن مرزوق قال نعم فرحب به ـ اهـ ـ وهو خلاف ما تقدم، ورأيت في بعض المجاميع زيادة، وهي أن ابن عرفة اشتغل بضيافته لما انفصل المجلس ـ اهـ.

---

(1) سورة الزخرف آية 36.

فائدة أخرى:

ذكر الشيخ ابن غازي أن الإمام ابن مرزوق صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبي هريرة وأن الأشياخ الفاسيين بلغهم ذلك فخالفوه فيه قال: وقال لمذهبهم شيخاي النيجي والقدري لوجوه طال بحثي معه فيها ليس هذا موضعه ـ اهـ.

قلت: وللإمام ابن العباس التلمساني فيه تأليف سماه الإنصاف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف أجاد فيه.

612 ـ محمد الرياحي[(1)].

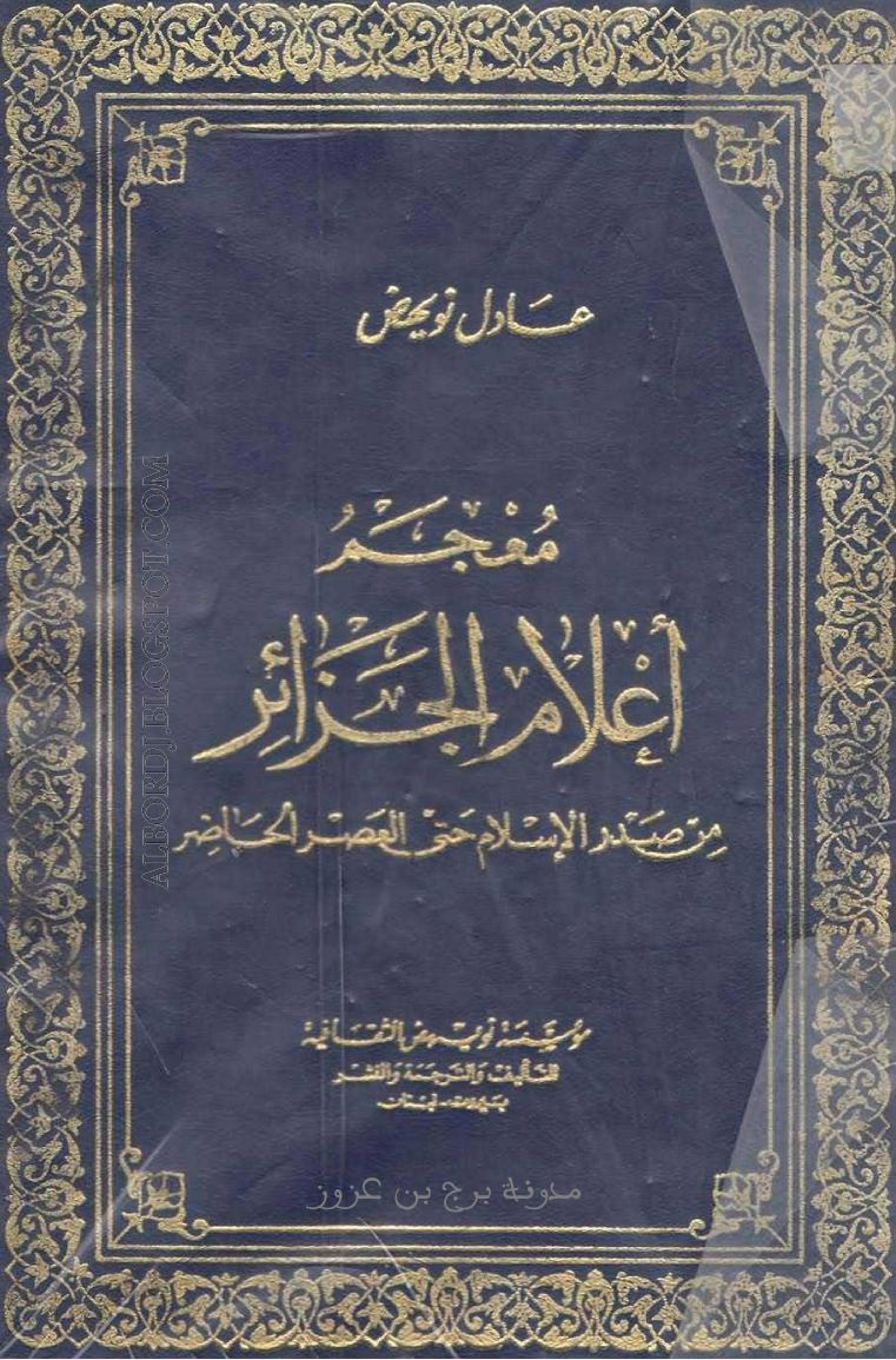
أقام بالبرلس من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم، وكان بارعاً في الفقه والأصلين، أخذ عن ابن مرزوق وغيره ومات بعد الأربعين راجعاً من زيارة بيت المقدس، وكان حسن الخلق، كذا من الضوء اللامع للسخاوي.

613 ـ محمد بن محمد بن يحيى الأندلسي اللبسي[(2)].

بباء موحدة فسين مهملة، أخذ عن ابن حجر ونوه به عند الأشرف حتى ولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح، ثم حنق على نائبها في بعض الأمور وسافر إلى حلب مظهراً إرادة السماع على حافظها البرهان، ووصفه في بعض المجاميع بالشيخ الإمام العالم العلامة في الفنون قاضي الجماعة، وقال: إنه إنسان حسن إمام في علوم منها: الفقه والنحو وأصول الدين، مستحضر للعلوم كأنها بين عينيه، ووصف أيضاً بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وإنسان أوانه، جامع العلوم وفريد كل منثور ومنظوم قاضي القضاة، لا زالت رايات الإسلام به منصورة وأعلام الإيمان به منشورة ووجوه الأحكام الشرعية بحسن نظره محبورة. ولد سنة ست وثمانمائة وتوفي ببرصا من بلاد الروم في أواخر شعبان سنة أربعين وثمانمائة ـ اهـ ـ من الضوء اللامع للسخاوي.

---

(1) الضوء اللامع 121:10، التوشيح ص 233.
(2) انظر الضوء اللامع 26:5.


عادل نويهض
معجم
أعلام الجزائر
من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر
مؤسسة نويهض الثقافية
للتأليف والترجمة والنشر
بيروت - لبنان
مدونة برج بن عزوز
ALBORDJ.BLOGSPOT.COM

الى السلطان فسجنه ثم أطلقه قبل موته ــ أي موت السلطان ــ . وفي أواخر سنة ٧٦٢ هـ سجنه الوزير عمر بن عبدالله ثم أفرج عنه ، فرحل الى تونس حيث ولي الخطابة في جامع الموحّدي . وفي سنة ٧٧٠ هـ دخل القاهرة فاتصل بالسلطان الأشرف فكرمه وولاه الوظائف العلمية فاستمر قائما بها الى ان وافاه الأجل في شهر ربيع الأول ودفن في مقبرة القرافة الصغرى . له « عجلة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشائخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز » ذكر فيه أسماء شيوخه ، و « تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام » في خمسة أسفار ، و « شرح الأحكام الصغرى » لعبد الحق الإشبيلي ، و « شرح الشفاء » للقاضي عياض ، لم يكمله ، و « إزالة الحاجب عن فروع إبن الحاجب » و « تحفة الطرف الى الملك الأشرف » و « المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن » أُختصر وطبع المختصر مع ترجمته الى الفرنسية . و « كتاب الإمامة » و « إيضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد » و « شرح صحيح البخاري » و « الإمامة » و « شرح البردة » و « ديوان خطب وقصائد » و « كتاب في التنجيم » و « جني الجنتين في فضل الليلتين » القدر والمولد ، و « الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء » و « كتاب » جمع فيه ما قيل في الصبر . (١)

مَرْزوق - ابن الحَفِيد (٧٦٦ ــ ٨٤٢ هـ = ١٣٦٤ ــ ١٤٣٨ م)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق ، العجيسي التلمساني ، أبو عبدالله ، المعروف بالحفيد: فقيه حجة في المذهب المالكي ، نحوي ، عالم بالأصول ، حافظ للحديث ، مفسر ، ناظم ، ولد بتلمسان وبها أخذ عن والده وعمه وسعيد العقباني وغيرهم . رحل الى تونس وفاس ثم دخل القاهرة فلقي بها العلامة ابن خلدون والفيروز آبادي والنويري صاحب النهاية وأخذ عنهم . حج سنة ٧٩٠ هـ رفقة الإمام إبن عرفة وحج ثانية سنة ٨١٩ هـ فلقي الإمام إبن حجر

(١) الديباج ٣٠٥ انباء الغمر ١ : ٢٠٦ والدرر الكامنة ٣ : ٤٥٠ والبستان ١٨٤ ونيل الابتهاج ٢٦٧ وجذوة المقتبس ١٤٠ وفهرس الفهارس ١ : ٣٩٤ والنجوم الزاهرة ١١ : ١٩٦ ودائرة المعارف ٤ : ٣٢ ونفح الطيب ٥ : ٣٩٠ والشذرات ٦ : ٢٧١ والاستقصا ٤ : ٢٥ وتعريف الخلف ١ : ١٣٦ وشجرة النور ٤٣٦ وتاريخ ابن خلدون ٧ : ٣١٢ وابن قنفذ ٦٠ وبغية الوعاة ١ : ٤٦ ودرة الحجال ٢ : ٢٧٦ والتعريف بابن خلدون ٥٠ والاعلام بمن حل مراكش وفاس من الاعلام ٤ : ٣٦ والاحاطة . وتاريخ الجزائر العام ٢ : ١١٥ .

وأخذ عنه . مات بتلمسان . قال إبن حجر: نعم الرجل معرفة بالعربية والفنون وحسن الخط والخلق والوقار والمعرفة والأدب التام .. » . من آثاره : « المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية » في العروض والقوافي ، و إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم » و « المفاتيح القرطاسية في شرح الشقراطسية » و « المعراج في إستمطار فوائد الأستاذ إبن سراج » أجاب به إبن سراج عن مسائل نحوية ومنطقية ، و « الروضة » رجز في علم الحديث ، و «مختصر الحديقة» رجز في علم الحديث أيضاً ، إختصر فيه ألفية العراقي ، و «المقنع الشافي» أرجوزة في الميقات في ١٧٠٠ بيت ، و « أرجوزة الفية في محاذاة الشاطبية » و « أرجوزة » نظم بها تلخيص المفتاح ، و « أرجوزة » نظم بها تلخيص إبن البناء ، و « أرجوزة » نظم بها جمل الخونجي ، و « نهاية الأمل في شرح الجمل » في المنطق ، و « أرجوزة » إختصر بها ألفية إبن مالك ، و « إغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة » في الفقه والتفسير ، و « نور اليقين في شرح أولياء الله المتقين » و « الدليل الموفي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي » و « النصح الخالص في الرد على المدعي رتبة الكمال للناقص » في سبعة كراريس ، رد به على فتوى الإمام قاسم العقباني باصابة بعض أعمال وأقوال صدرت عن بعض المتصوفة.

و « مختصر الحاوي في الفتاوي » لإبن عبد البر التونسي ، و « الإعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الإنصراف » و « الروض البهيج في مسألة الخليج » في أوراق نصف كراس ، و « أنوار الدراري في مكررات البخاري » و « رسالة » في ترجمة شيخه إبراهيم المصمودي ، و « برنامج الشوارد » و « تفسير سورة الإخلاص » على طريق الحكماء ، و «شرح على إبن الحاجب » و « شرح على التسهيل » وثلاثة شروح على البردة ، الأكبر المسمى « إظهار صدق المودة في شرح البردة » ضمّنه سبعة فنون في كل بيت ، و « الأوسط » ، و « الأصغر » المسمى « الإستيعاب لما فيها من البيان والإعراب » . أما كتبه التي لم يكملها فهي : «روضة الأريب في شرح التهذيب» و « المنزع النبيل في شرح مختصر خليل » و « إيضاح المسالك في شرح ألفية إبن مالك » و « عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد » و « الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات » و « الدليل

الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم » و « شرح صحيح البخاري » المسمى « بالمتجر الربيح والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح » جزءان . (١)

مَرْزُوق ـ ابن الكفيف (٨٢٤ ـ ٩٠١ هـ / ١٤٢١ ـ ١٤٨٦ م)

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق، العجيسي التلمساني ، المعروف بالكفيف : من أعيان فقهاء المالكية. من أهل تلمسان. وهو ولد إبن مرزوق الحفيد (السابقة ترجمته) . أخذ عن أبي الفضل بن الإمام وقاسم العقباني وعبد الرحمن الثعالبي وغيرهم . وأجازه من مصر شيخ الإسلام الحافظ إبن حجر العسقلاني . قال السخاوي : « قدم مكة فأخذ عنه في الفقه وأصوله والعربية والمنطق في سنة ٨٦١هـ » وعاد الى تلمسان فأخذ عنه جماعة ، ووصفه الونشريسي في وفياته بالفقيه الحافظ المصقع . (١)

مَرْزُوق ـ ابن السِّبْط (... ـ حياً ٩٢٠ هـ / ... ـ « ١٥١٤ م)

محمد بن احمد بن محمد بن أبي يحيى (وقيل إبن محمد) بن أحمد (وقيل إبن محمد) إبن مرزوق االعجيسي التلمساني، سبط إبن مرزوق الحفيد ، فقيه مالكي ، محدث ، من أهل تلمسان . قال صاحب « نيل الإبتهاج » : « أخذ عن خاله الكفيف إبن مروزق والإمام إبن العباس وغيرهما ، كان حياً في حدود العشرين وتسعمائة » . وقال أبو عبدالله بن العباس التلمساني : « هو آخر علماء قطرنا الآخذ من كل فن بأوفر نصيب الحائز قصب السبق فيه ، وقد قرأت عليه .. » (٢)

مريم ـ ابن (... ـ حياً ـ ١٠٢٥ هـ / ... « ـ ١٦١١ م)

محمد بن محمد بن أحمد ، الملقب بابن مريم ، أبو عبدالله الشريف ، المليتي نسباً المديوني أصلا : مؤرخ ، بحّاث ، مشارك في عدة علوم ، من فقهاء المالكية ، ولد ونشأ بتلمسان وتوفي بها . له « البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان »

(١) البستان ٢٠١ ونيل الابتهاج ٢٩٣ والبدر الطالع ٢ : ١١٩ والضوء اللامع ٧ : ٥٠ والدرر الكامنة ٣ : ٤٥٠ ترجمة جده . وشجرة النور ١ : ٢٥٣ ودائرة المعارف ٤ : ٤٣٠ وفهرس الفهارس ١ : ٣٩٤ وهدية العارفين ٢ : ١٩١ والاعلام ٦ : ٢٢٨ وتاريخ الجزائر العام ٢ : ٢١٠ وفهرس الكتبجانة ٤ : ١٩٩ .

(١) نيل الابتهاج ٣٣٠ وشجرة النور ٢٦٨ ودرة الحجال ٢ : ١٤٤ والبستان ٢٤٩ .

(٢) نيل الابتهاج ٣٣٤ وشجرة النور ٢٧٥ والبستان ٢٥٨ .

قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وكان الانبيا والصالحون ... وروينا من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي بعض الروايات ولما تلذذتم
بالنساء على الفراش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله ويروى
انه قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر هذا يا ليتني كنت شجرة تعضد
ورفعه بعضهم ووقفه بعضهم وقال تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في
الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد ابدا
وكفى بهذا دليلا على الرغبة في استدامة البكا والحزن وموجب البكا
خوف الله ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ويحتمل ان يكون فتفسير
الله تعالى اياك فبكا. (للناظم من اجل تذكر الجيران بذي سلم ان تبكي
خوفا ان لا يكون مجاورا لاهل الجنة لانهم الذين يكونون بذي سلم
فان الجنة دار السلام والله يدعو الى دار السلام تحيتهم فيها سلام
سلام عليكم بما صبرتم وان يكون من اهل النار وكني عنها بكاظمة
فانها تطبق على اهلها وتكظمهم وتكاد تميز من الغيظ في يوم القيامة
وهي الان كاظمة اجارنا الله تعالى منها بفضله وايضا بهبوب الريح
وإيماض البرق فان في الحديث اذا كانت الريح والسحاب تغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل وخرج وعلم ذلك منه حتى قيل له في ذلك
فقال ما ادري ولعلها كما قالت عاد هذا عارض ممطرنا فاذا امطر
سري عنه وقال تعالى ريح فيها عذاب اليم لا سيما والناظم وجدها واما
البرق فقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ثم قال
يكاد البرق يخطف ابصارهم بل انما كني عن جهنم بكاظمة اي مكظومة
لانها مغيبة عن الخلائق اليوم ففاعل بمعنى مفعول كما دافق بمعنى
مدفوق وشعر فاه معنى مفعوله وكاتم اي مكتوم ويحتمل ان يكون
معنى

معنى فاعل على حقيقته وهي كاظمة اليوم غيظها وفي القيامة تبديه
انتقاما من اعداء الله قال سبحانه وتعالى تكاد تميز من الغيظ ومن
غيظها قولها هل من مزيد اذا قيل لها هل امتلأت فعلى المعنى غيظها
الذي لا يشبعه انتقام ومن الاول ما رويناه في صحيح الموطأ وغيره من قوله
صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي
بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف الحديث
فهل هذا الا مما يدل ويحتمل ان يراد بالريح
رعدها وبإيماض البرق لهبها ولعله العنق الذي يخرج
منها الا تعلق باهلها فيلقي امرءا منهم من الوالدة لولدها كما
قال صلى الله عليه وسلم اجارنا الله منها بمنه وكرمه ثم تلتقطهم
التقاط الطير حب السمسم او حين تزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما في الصحيح ويدل عليه قوله
في الظلماء فانها سوداء مظلمة وفي الحديث اوقد عليها الف سنة
حتى ابيضت ثم حتى احمرت ثم حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
فان قدرت خطابه بهذا المعنى بكا باطنا هو وان قدرته لم ثم يبك فلعله
من تجاهل العارف او من تنزيل الجاهل منزلة العالم لانه يعلم ما ان
تامله ادنى تامل علم حقيقتهما وعظيم شانهما كقوله تعالى
وان كنتم في ريب خاطبهم بان التي تخاطب بها الشاك وان
كان ريبهم محققا تنبيها على انه لا ينبغي لهم ان يشكوا
وانما يعرض لهم كما يعرض المجانين لانه امر ظاهر وكذا هنا
ان ينبغي لكل مكلف ان يبكي طاعة موت الجنان او مخافة مقاسات
النيران حتى انه لا يسدل عن بكائه بل هو احد المتسببين فانه ليس
بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار
ولا شك ان البكا يكون للامرين على الاول فوت نعيم الجنة
اسهل وايسر من مقاسات النيران ادخلنا الله الجنة واجارنا